محمد عبد المنعم خفاجى

أصـــداء الذكـريات

رابطة الأدب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

دواوين للشاعر :

وحي العاطفة	١٩٣٦
أحلام الشباب	١٩٤٩
السراب	١٩٦٩
الديوان الإسلامي	١٩٧٢
نغم من الخلد	١٩٧٣
على الضفاف	١٩٨١
أشواق الحياة	١٩٨٣
أغنيات من عبقر	١٩٨٧
نشيد الذكرى	١٩٨٨
نشيد الصحراء —	طبعة أولى ١٩٤٧ طبعة ثانية ١٩٨٨ - مسرحية
ملحمة السيرة النبوية الخالدة	١٩٨٨
أحلام المساء	١٩٨٨
أصداء الذكريات	١٩٨٩

قصـــائد الديوان

الفجر الجديد

مكة النـــور فجرها نشوان
وبها الدنيا والربى تزدان
حدث مكة السلام به غنت
وغنى غنـــاءها الركبـان
ومشت فى الدنيا الرواة به
فى فمها طاب السحر والألحان
بذرى بيت فى الشعاب هناك
البشر والبشرى والمنى والأمان
وبركن فى البيت آمنة مذهولة
حولها الرؤى والحنـــان

وعلى ثغرها ابتسامات آمال
وضاء وقلبهـــا فرحان
وانحنت نحو المهد فى فمها حلو
تسابيح ذوبهـــا الشكران
ورنت نحو الطفل يسبح فى النور
وجيدا وطيلهـــا وسنان
طبعت قبلة على خده يقتادها
الشوق والهوى اللهفان
وأتى جـــده يبارك للأم
وتمشى من حوله عبدنان
وغدا بالطفل اليتيم إلى الكعبة
فاهتز الحجر والأركان
لو رأيت الصحراء وهى شتات
ورأيت الصحراء وهى كيان

ورأيت الصحراء قد أصبحت
بركان بعث من بعده بركان
ورأيت الحياة دبت وتمشى
حولها مثلما مشى الطوفان
قلت ماذا أرى هنا أخيال
وأنا فى الأحلام أم يقظان ؟
قلت حسبى فتلك معجزة الله
تجلت تبارك الرحمن

. . .

أمة الاسلام

هيه حدث عن أمتي يازمان
وارو عن قومي في العلا كيف كانوا
أمة الإسلام العظيم ومن دو
ى لها في ذرى الفخار المكان
كانت الدنيا في يديها وفي را
حتها اهتز بالمنى الصولجان
كانت الشمس لا تودع عنها
ولها في كل المآثر شان
طوقتها يد الملوك أكاليـ
ـل السنا وانتدى لها المهرجان

صاح بالبعث هاتف علوى
نبوى فاستيقظ الوسنان
أشرق الفجر والظلام تولى
وانتهى الماضى كله والهوان
«أحمد» الحق والهدى والموازي
ن أتى فاستوى به الميزان
وأتى الدين فيه كل جليل
ونبيـــل وآيه الفرقان
ودوّت الدنيا سلاما وشعت
بسناه الأمصار والبلدان
وعلى مجده الحضارات قامت
وسمت أمة وعز مكان
سلم الفرس والهند المقاليـ
ـد إليها والروم واليونان
وعنا المالكون لا قيصر يـ
ـقى المنايا ولا أنو شروان

وتولى الاقيال باد الطواغيـ

ت فأين العروش والايوان؟

ثم راحوا وراح الروم دولا

ث فلا (حيرة) ولا (جولان)

ومضى (هوذة) و (أبرهة)والـ

(حارث الغساني) و (النعمان)

لانتصار الانسان والعالم المكـ

دود قد جاء بالهدى القرآن

ونشيد القرون ملحمة الأجـ

يال غنى انتصارها الانسان

إنه الوحي والرسالة جاءا

إنه الذكر والهدى والبيان

وأتى جبريل الأمين به فار

تد عن طهر قدسه الشيطان

* * *

أرضنا تنبت البطولات منها
سار فى الدهر بالهدى الركبان
كم مشى فوقها السنا والعلا والـ
ـنصر والفخر والندى والطعان
واستعاد التاريخ قصتها قصـ
ـة ماض قد شاده الفرقان
كلما مرت الليـــالى خطوبا
مدلهمات قلت : جاء الأوان
وأتى النصر فجره لاح والنو
ر بدا فى الظلام والربان
وقريب ما كان منا بعيدا
ذلك الحلم رده الايمان
فانهضى أمتى وجدى وسيرى
فالمنى فى يديك والسلطان
بيننا الآن والتقدم شوط
وسباق لاينتهى ورهان

عصرنا للانتاج للعلم لا يعـ

رف عجزا ، فالعاجز الخسران

أمتى جاء يومك اليوم فابنى

فسيعلو البنـــاء والبنيان

وغدا يروى للملايين ماسط

ر أبنـاؤك الأباة الزمان

* * *

ليلة العيد

أنا مالى أنا وللأيام
منحتنى العبوس بعد ابتسام
وكأنى والعيش حلم خيال
عدت أحيا الخيال فى الأحلام
وخصام بين الزمان وبينى
كيف يا قلب أصطلى بالخصام ؟
قدرى أنى عشت دهرى نزالا
عشته فى جدى وفى آلامى
لم يهادنى الدهر طرفة عين
فبقلبى السهام تلو السهام
كلما عدت للسلام أناجى
طيف هادى عهده بالسلام

يا فؤادى ويا رفيق كفاحى
لم أضق ذرعاً بعد بالأيام
ومشى زورقى وحيداً غريباً
بين موج وعاصف فى الظلام
والشراع القديم قد مزقته
فى الأعاصير الموج كف الرامى
مزيحاً عاش ثم خر صريعاً
أسلم الروح فى الصراع الدامى
كان لى الأمن والمنى فاصطفته
بعد صفو الحياة أيدى الحمام

* * *

ومضى عام بعد طول اغتراب
بعد ضيق ويا له من عام
كان عاماً طالت لياليه فى غر-
بة عمرى ، وليس كالأعوام

ليلة العيد ما تزال بذكرا
ها اظلى فى فؤادى المستهام
فى دجاها ودعت أغلى كنوزى
وسدت كفى ظله فى الرغام
وبكيت الآمال ولت سراعاً
مثل برق أو مثل طيف المنام
عدت للمخدع الحزين غريباً
فى دجى ليلتى وفى أسقامى
شبحاً عدت مثل أشباح بيد
أرتدى فى الخفاء ثوب الموامى
أين منى دنياى ؟ لم يبق ظل
لمنى ، لم أعد بكفى زمامى
أين منى ذاك الأنيس ووجه
كان حلمى فى ليل عيشى الجهام ؟

• • •

لحن وداع

من أنت يا روحى ويا حلمى ؟
من أنت يا أحلى من النغم
يا نجمة فى الأفق جن بها الدجى
وبدت ضياء صباى فى الظلم
يا كم بدت لمشاعرى الحيرى على
أملى أرجيه ، وفى الألم
عاشت سنا دنياى فى ألق الشبا
ب ، وبعده ، والأنس فى الهرم
خيرتها فاخترتها ، ماكان لى
فى ذاك إلا أنها قسمى

أسطورة جاءت من الزمن البعيد
ومثلت إيزيس فى القــــدم
ظلت بكل كيــــانها أملا يضيء
دروبه كرم على كرم
ومضت بكل صفاتها مثلا لـكل
مآثر الأحساب والشيم
عبقت كزنبقة الرياض بشاشة
تختال فى برء وفى سقم
بقيت حكاياتى تثير شجونها
وتهز من أعماقها كلمى
ما بين منتصر أعود لظلها
فرحا ، وبين عذاب منهزم

* * *

يا كم سهرنا الليل نفترش المنى
وعــلى السراب خطاى لم أنم

وتعيد بسمته لى الأمل المحال
وينتهى بحنـــانه ألمى
فرحى بكل فلول سعي مثله
- بجميع ما صنعت يدى - ندمى
باك أسف إن بكيت ، وضاحك
إن جئته فى زهو مبتسم
وحديث أحزانى وأفراحى الغناء
له ، أغنيها شجى بفمى
وصرير أقلامى وأوراقى أنيس
منامه ، تمسا له قلمى

. . .

يا من يعز على الأليف فراقه
هذى حياتى اليوم كالعدم
وبقيت فردا فى مسارب وحدة
أنا لحنهـــا غنيتـــه بدمى

ومضى يشق طريقه ، اختار النوى
ياليت حول حماه لم يحم
قد عدت لا أجد الذى أشكو له
دنياى ، أو أحكى له همى
لم تبق لى بين الدروب ملاعب
وثنيت عن جناتها قدمى
حولت عن أطيافها طرف المنى
إذ لم أجد عونى على عزمى
العمر رحلة سائح متصوف
ويضيق لولا فسحة الحلم



كان حلمـــا

نصف عام مضى ، مضى يا حبيبي
أنا فيه في وحدتي كالغريب

نصف عام أو نصف قرن سواء
الأسى فيه والشجا من نصيبي

كنت لي مؤنسا ، وكنت ضياء
لظلامي ، وإلف عشي الجديب

أي شيء لي يا حياتي يبقى
بعدكم غير عـــبرتي ونحيبي

ليس لي في الدنيا سوى الألم الدا
مي، سوى الذكرى، ثم عيشي الكئيب

ليس لي فيها غير صورتك الحلـ
وة في خاطري وقلبي السليب

كنت سلواي في هجير حياتي
وأنا أسعى للنبي في الدروب

كنت كل الرؤى وحلم الليالي
في شبابي بجانبي والمشيب

وعلى ثغرك ابتسامات قلب
ليس اذ يدعوه القلب ، بمجيب

مضت الأيام الجميلة واها
لغدي ، واها للزمان الرهيب

يا فؤادى الحلم الجميل انتهى والـ
أمل الدانى صار غير قريب

لست أدرى ماذا الصنيع؟ وقلبى
يشتكى من لفح الظى واللهيب

غابت الحلوة الرفيقة غابت
ونهايات شمسنا للمغيب

والهزار الوديع وهو يغنى
لحنه صار مشبها للنعيب

آه من يوم مر بى كان دهرا
ياله من يوم كريه عصيب

انتهى فيه كل شىء وسارت
فيه دنياى للأسى والشحوب

وتوليت والدموع على وجـ
ـهى كسيل ثر الشئون صبيب

أنا فرت منى السعادة إلا
حين ألقاك فى منامى الرحيب

وأناجيك طيف حـلم جميل
وخيالات فجر عصر جديد

قد مضت أحلامى وشمس حياتى
فى وداع ضافى الجلال مهيب

كان حلما أفقت منه وذكرا
ه تناديني فى الضحى والغروب

وبيومى وفى غدى سوف أحيا
فى رؤى أمسى، فى صداه الحبيب

حـــلم فى الضحى

مضت السنون ومرت الأيام
مرت كأن طيوفها أحلام

عشرون، لا بل أربعون، تتابعت
أنا والهوى وصدى المنى ، أوهام

وسمعت صوتا ما أعز صداه فى
أذنى ، وعاد وعادت الأيام

وكأن كل جوارحى النشوى تحد
ثنى بما صنعت بنا الأعوام

أو أنت يا أمل الحياة ، ومن به
سكرت بسحر حديثه الأنغام ؟

وأنا الذى طوت السنين شبابه
عصفت به وبحلمه الآلام

وطوى الكلام، وعطره فى خافقى
عبق ، كما تطوى الندى الأكمام

وبكيت آمالى التى سلفت وآ
لامى التى راحت بها الأوهام

• • •

عصف الظلام بكل أحلامى، وما
أبقى على آمـــلى وحلو رجائى

يا أيها البدر الذى وشى الدجى
بالسحر ، بالأنداء ، بالأضواء

أسماء يا أخت الكواكب والسنا
أو ترجع الأيام يا أسمائى ؟

لكأنما جمع الزمان فكنت أ:
ت ضياءه فى الليلة الظلماء

ماكان أسعدنى زمان أطير من
فنن إلى فنن وكوثر ماء

ونشيدى العذب الجميل من التى
كانت على ليل الشجون ضيائى

وكنجت فى صدرى أناشيد الهوى
أملى أمام مواجدى وورائى

يا يوم ودعت المنى وتصدعت في
التيه للهموم والظلام ركابي

ونظرت والدمع الهتون يلفني
بسحابه الهامي إلى الأحباب

ووقفت في الأعراف أبكي جنتي
ودعتها وأنا على الأبواب

قسما بوجهك والصباح وبالضحى
لأظل أرفأ بالمنى أهدابي

أجنيت من دنياك إلا علقما
وسقيت من دنياك غير الصاب ؟

تقتات من روحي ومن زهر الصبا
ورحيقه الفواح عطر شبابي

وأعيش وسط ضبابها وجهامها
وتضيق فى أسبابها أسبابى

سأظل أمسح بالدموع معازفى
شوقا إلى الخلان والأحباب

. . .

يا نجمتى فى الأفق أنت على ديا
جى العمر فجر النور فى ايلاقى

خبأت طيفك فى حنايا أضلعى
وكتمت ذكرى الأمس فى همسانى

حدثتنى فحسبت أنى حالم
فى غفوة مسحورة بسبات

أوشكت من فرحى أكذب مسمعى
وملأت بالأمل السنى حياتى

ما كنت أحسب قبل يجمعنا الضحى
أن المنى منى على خطوات

يا نجمتى لا تبعدى إن فرقت
أحلامنا أيدى الزمان العاتى

حار البيان وضاع منى والتوى
وتلعثمت من نشوة كلماتى

ومسحت آلامى بفيض مدامعى
ماذا بأيدينا سوى العبرات ؟

* * *

هى الذكريات

ما بال دمعك يجرى وهو يستبق
كالماء من نبعه يعلو وينبثق
وما لقلبك خفاقا كأن به
يدا تحركه قسرا فينطلق
وما لأنفاسك الحرى تصعدها
وما يلامسها قد كاد يحترق
أهاج نفسى آلام تساورها
كأنها لهدوء النفس تسترق
أجل هى الذكريات استنفدت مرحى
والذكريات شذى نمامها عبق

كنا وكانت ليالي الدهر صافية
والشمل ملتئم والحظ متفق
بثثتها ذات نفسي وهي مصغية
وعبرتي كعباراتي لها نسق
إذا تناولت في كفي راحتها
أرى السعادة في كفي تصطفق
في سخطها ورضاها منظر حسن
ولفظها الدر يجري وهو متسق
وللحياء أظلت وجهها يدها
يعير لونه من وجهه الفلق
تقول ما الحب لا أدري ويحزنني
أن لا تطول حياتينا ونفترق

* * *

قصة أسمارى

كالسحر جئت ، كالسنا
وكالنسـيم فى السحر
وجئت كالمنى ، وكالنصر
. . . أتى على قدر
كالشمس يوم الزمهرير
. . . كالشذى غب المطر
وما أحيلى العيش حين
. . . جئتنا ، وأروع الصور
وصرت يا (ماجد) فى . .
جيدى عقدا من زهر
واعشوشبت بك الحياة
. . وارتوى بك الثمر

واخضر عشنـــا وكان
العش بجـــدب الصور .
« ماجد » ياضوء القمر
يا فجـــر يومى المنتظر
ماجـــد يا قصة أسمارى
. . . وما أحلى السمر
سطر من النور كتبته
. . . وذكر من ذكر
واحـــة آمالى أنت
. . . فى متاهات السفر
دنياى يا ماجد كلهـــا
. . . فصول من عبر
قطعتها بالصبر . .
والعقبى لمن فيها صبر
واشتد بى العمر . .
وضقت ، ضقت ، ذرعا بالغير

وعشت عشت فى لظى
جحيم عمرى المستعر
أنهشه العبرة بالذكرى
.. فتشجينى الذكر
حتى أتيت كالضياء
.. فى دجى العمر سفر
فكنت متعة السنين
بل ربيعها الأغر
وكنت بهجة الحياة
بل أريجها العطر
انسان عينى وروى
الروح وبهجة البصر
وفلذة من كبدى
وروعة اسمى فى البشر
وكنت حلم حدقى
وصوت أمى لى السحر

كل المنى والحظ والـ
ـغد المعطر النضر
وكل ما أحب من ..
يمن وعــز وظفر
وكل ذكــر طيب
ويوم مجــد منتصر
وكل ما عجزت عن
تحقيقه من الخــير
أدعو بأن تـكون لابنى
فى المشى والبــكر
فانت يا ماجد مجدى
.. فى الصباح المزدهر
وكم تمنيت المــنى
فكنت أنت المــدخر

* *

يوم الميـــلاد

يوم ميلادى حده صيغ لى اسما
وارتدت فى سناء روحى جسما
ورأيت الوجود طفلا صغيرا
يستطيب الدنيا رضاعا ونوما
ويحب الحياة مهدا وثيرا
وأبا صاغه الحنان وأما
ونشيدا وأغنيات عذابا
تملأ الغرفة الصغيرة نغما
ومناغاة إخوتى لى فى المهد
وقبلات تشبع المهد لثما

والسماء الزرقاء تسحر عيني
وأحصى النجوم نجماً فنجما
وأرى كل ما أشاهد حلماً
وأرى صادق الحقيقة وهما

★ ★

ما أنا ؟ لست غير طيف خيال
من قديم يحوم في الأفق عوداً
شاهد الكون وهو سر خفي
ورأى الأرض والكواكب سدما
ورأى مبدع الحياة يصوغ الكـ
ـون صوغ الحكيم يوماً فيوما
ويسوى الإنسان خلقاً سويا
وخلايا تصاغ لحماً وعظما

ثم نادى فلبيت الأرض والناس
ومن فى السماء طوعا ورغما
خشعوا ساجدين حمدا وذاقوا
لنعيم الحياة والخلق طعما
هى دنيا الفناء أضحت حياة
وشقاء الحياة أصبح نعمى

★ ★

ما أنا ؟ نور سار فى حجب الغيـ
ـب وفوق الأجيال والدهر قدما
وحياة تنقلت بين أجداد
مضوا ثم خلفونى رسما
أورثونى لونى وشكلى وخلقى
وأعدوا سهمى لأبعد مرمى
ما سماتى التى عرفت سماتى
إننى قد ورثت قوما وقوما

وجدودا مضوا وآباء صدق
رحلوا قبلي ثم خالا وعما
أنا أنى عما بعثى من حياة
لجدودى ولا ت استطيع كتما
أنا دنيا من الحياة تهادت
ووراثات بن كيفا وكما
اصطفانى الماضون خلقا وخلقا
وتولى الميلاد نظمى نظما

* *

ما أنا ؟ صورة لجد وجد
وكتاب عنهم ينبىء علما
أنا مرآة صورت كل ما طاف
بوهم الحياة هما وحلما
أنا أغنية تلحنها البيئة
رمزا على الحياة ووسما

أنا قيثارة العصور ولحن
ربما بالحيـــاة زادك فهما
والنشيد فم الخلود يغنيه
أمانا على الزمان وسلما

* * *

بين نجد وفي العراق ومصر
عاش قومي يأبون ذلا وضيما
ملكوا الملك شيدوا العرش ساسوا
الناس بالعدل والشجاعة حزما
أنصت للتاريخ القديم إليهم
ولهم طالما أشار وأومى
فزعت بغداد وأزاك بغداد
لقوم لم يقبلوا قط ظلمـــا
ثم أضحى المجد التليد حطاما
والجلال القديم أصبح وهما

وعيون التاريخ تهزأ بالدهر
الوفى الذى تحول خصما

* * *

بين أرض الريف الجميلة نشأت
وشممت الحياة صحوا وغيما
وحملت الأعباء طفلا صغيرا
وحسمت الأمور بالحزم حسما
وبنيت المستقبل الضخم صرحا
ودعمت البناء وحدى دعما
أنا روح تسهو للعـــالم الأعـ
لى وللمنهل المقدس تظما
سرت بين الأشجان أحمل قيثـ
را من الشعر يشحذ الصدر عزما
أملأ النفس همة ورجاء
واصطبارا على الخطوب وحلما

أصل الحاضر الطريف بماض

لم يشيد أجل منه وأسمى

لا أبالى فى المجد حمدا وذما

وعتابا ولست أسمع لوما

• • •

أنا إنسان يبصر النور والحق

وغيرى تراه فى النور أعمى

أنا قلب مصور من سلام

لم أرش فى الخفاء للناس سهما

أنا أشدو بالخير لحنا جميلا

لم أدنس ماضى بالشر اثما

أنا طهرت من نقائص شتى

لا أذوق الحياة عابا وإثما

أنا بين الرجال أنف عزيز

لست أرضى لغير ربي حكما

* * *

يالذكرى (ثاني وعشرين يوليو)

أنت كالروح لي وأقرب رحمى

و(الخميس) المضيء بالبشر أضحى

ذكريات عنها حنيني نمــا

هي راح الحياة، والواحة الخضراء

طابت جنى وظلا وكرما

يا لذكرى الميلاد عودي وعودي

فالرجاء البعيد بالوصل هما

املأى العيش بهجة وسرورا

طالما ذقته شجونا وهما

أنطق الدهر ، أسمعى الدهر لحنى

والليالى فطالما كن صما

أنا أحيا على الرجاء وأسعى

لأنال المنى كفاحا ورغما

أنا ما أبتغى بجل عن الوصف

وجل ما أرتجى أن يسمى

أنا أحيي التاريخ مجدا وجاها

وأعيد الأيام يوما فيوما

* * *

أقنات السراب ..

ما زلت أذكره هنا
وكأن ذكراه المنى
أبقى الذى قد سار ، سا
ر ، وخط فى الأفق السنا
ومضى كما يمضى الشها
ب ، وعشت آلامى هنا
وأقت أقنات السرا
ب ، سراب أيامى هنا
ولى كما ولى السحا
ب ، وكان شيخا مؤمنا

حمل الربيع شذاه لا
كن حرمت أنا الجنا
وبكيت في فرح الشبا
ب أبي الحنون ويتمنا
وبكيت كل سعادتي
والعيش حلوا أرعنا
وأقول للأم الحزيـ
نة : عشت ، عاش المحسنا
حسبي وحسبك أنت كل
دعائه أبدا لنـــا
وحنانه المأثور يسـ
ـعد عيشنا يا أمنا
فارقتنا ، وتخذت يا
أبتي الكواكب موطنا

طرفى اليك على علا

ك ، وفى أساى ، أبى ، رنا

أبقى وأذكر كل أح

لامى ، وأذكر شجونا

وتثير ذكراك الدمو

ع ، وكم تجدد جرحنا

وأقول فى أسف : فدا

ؤك يا أبى ، ياليتنا

* *

أماه ! !

أماه لا هم ولا حزن
مثواك دار المنتهى عدن
أنت التى عشت الحياة كريمة
ورمى بفقدك شملنا الزمن
أنت التى عشت الحياة سعادة
نفسية ما آدها شجن
أماه .. لحن لى فى مستعذب
فرح به عيناى والأذن
أماه ذكرى أصبحت لى سلوة
وبها فؤادى الكهل مرتهن

كم من يد لك يا أعز حبيبة
عندى ، عليها الآن يؤتمن
فى حضنك الغالى رأيت سعادتى
وأظلنى فى ظله مثن
ونسيت أشجانى وكل رغائبى
يا من بموتك صرت أمتحن
أماه يا أحلى نداء بذيلك ، يا
من بالحنان وباسمك افتتنوا
أماه كنت لى الحنان جميعه
وبك الرضا والعطف والسكن
يا كل أحلامى وكل رؤاى ما
للعيش بعدك والمنى ثمن
كل الخلال تمثلت علوية
فيها ، وكل صفاتها حسن

وهى الصفاء لبيتها ولأهلها
والروح والآمال والوطن
عشنا المجهر هجير العمر
ذكرك فيه أمى الدوح والغصن
عشت السراب وذقت كل خداعه
وأصاب غيرى الخوف والوهن
وأنا الذى اقتحم المخاوف مقدما
وسواى عن آمالهم جبنوا
علمتنى خوض الصعاب وقلت لى
ماهى الجدود لمثلك السفن
يا أم يا أغلى حبيب غائب
كل الجنين إلى ثراك رنوا
نفثات من الذكريات نعيشها
ويعيشها معنا الألى دفنوا

كنت السنا اللماح والدنيا على

آفاقها من حولنا دجن

أماه أبكى العيش وهو مرنق

وحياة غيرى الزور والافن

أماه فى ذكراك كل سعادتى

فيها لروحى الامن والسكن

أماه مثواك السماء ورحمة

ولك الجنان الدار والوطن

* * *

دنياى :

يا أم يا كل الحياة صداك إن
أنسيته أبدا يذكرنى
فإذا جحدت نداك يا أمى فإن
الله والمعروف ينكرنى
وإذا ذكرت جليل ما أسديته
فالخير كل الخير يعرفنى
أنت التى ربيتنى ووضعت لى
فى الناس ذكرا ليس يتركنى
دنياى عشت صراعها ، وكفاحها
يا أم ، دهرى ليس يجهلنى

اخترت لی سبل الكفاح فعشته
وصحبته وظللت يصحبنی
دنيا العصاميين دنياى التى
قد عشت أوزها وتؤثرنی
علمتنی ألا أستكين للين أيامی
.. فأهجره ، ويهجرنی
ماذا أقول وقد رفعت صروح آمالی
.. التی أحيا ، وترفعنی
وبفضلك الأسنى المعطر نلت ما
كانت به الأيام تمطلنی
فعلى ثراك من الإله تحية
مثواك يا أماه فی عدن
فی راحتيك الجرد عاش ، وطالما
كانت سحائبه تظللنی

طيف :

طيف نعمت به وأرقني
وحديثه بالحب يسحرني
وأتى يلملم ثوبه ويضمني
ويقول : هذا الدهر يعطلني
يرتد في تيه ويقبل منعما
ويصد في دل يتيمني
ويقول لي : صبرا ويرنو باكيا
ويزيد من (صبرا) يملأني
ويعيد في أسف ولوعة مشفق
آهات حب آه تقتلني

وجنيت منه جلاله وجماله

وجماله أبدا يعـــذبنى

أخنى دموعى منه عنه، وصده

ووصاله أبدا يحـيرنى

ما ذقت من فراقه يوما فكيف

. . به وأيامى تفرقنى

ياكل آمالى ومهجـــة خافقى

حسبى فعهد الحب يعرفنى

أنت التى أشعلت فى قلبى المنى

وهواك صدق هواك يذكرنى

حسبى ذنوبا فى الهوى دهرى الذى

بطموح نفسى عاد يحرمنى

* * *

المنصورة

فى يديها على المدى الصولجان
ولها قام المجد والمهرجان
خشع الدهر فى حماها ، وأصغت
لعلاها الدنيا ، ودان الزمان
وأكاليل النصر فى مفرقيها
من بقايا هالاته لمعان
شهدته ضفافها الخضر وازدا
نت بلألاء سحره الشطئان
ولويس فى القيد يحيا أسيراً
أين منه القصور والإيوان ؟

وصبيح قد بات يحرسه ، والد
هر غامت عيونه والمكان
كم مشى الدهر ساجداً فى رباها
وانتهى الشعر عندها والبيان
طبع الحسن قبلة فى محيا
ها ، وماست فى شاطئيها الحسان

* * *

إيه (منصورتى) محطمة العد
وان طوبى لك المنى والجنان
والربيع الجميل وشاك بالور
د ، وحياك الزهر والأقحوان
وانحنى النيل عند ساقك يجرى
قاده الشوق والهوى الهيمان

* * *

إيه منصورتى مدينة أحلا
مى لأنت النشيد والألحان
أنت ذوب الجمال وعرس
مـــده الطبيعة الرحمن
حام قلبي عليك جد مشوق
أسها عنك أم غفا رضوان ؟
لست أغضى عينى عنك فإنى
بمغانيك هائم ولهان
يشهد الله لم أغب عنك يوما
كيف ينأى عن أيكه الكروان ؟
أنا بالروح حاضر فأعيدى
يا عصافير وارقصى يا قيان
وطن الشعر والهوى والأمانى
ملهمى أنت إن عصانى البيان

. . .

إيه منصورتى مراح شبابى
طار بى نحوك الهوى النشوان
كل ما حولى باسم وجميل
وانتهى الماضى كله والهوان
كل ما فوق الأرض حول ضحوك
والموامى والريف والوديان
أمل ما أرى هنا وخيال
وأنا فى الاحلام أم يقظان ؟
ارو ماذا قد حقق الإنسان
ارو عنا ثم اروه يا زمان
عادت الدنيا والحياة وأضحى
لبنى النيل فى الحضارة شان
إنه الحاضر النبيل تحيـ
ـيه العلا والجدود والأوطان
لانتصار الإنسان والعربى الـ
ـحر قد كان ذلك المهرجان

• • •

شاعر من أبوللو

إلى روح الشاعر الأبوللي
د. مختار الوكيل

طأطأت دون رمسك الاعصار
وجثت حول قبرك الأبرار
إيه مختار ما ذكرناك إلا
صفق المجد واستطال النهار
شع فيك الإسلام نوراً ونارا
وطريق الحيـــاة نور ونار
أنت تاريخ أمـــة أيقظتها
من كهوف الأسى خطوب كبار

أنت فجر تلا من الليل ليلا
غشيت فى ظلامه الأبصار
أنت سفر من الخلود تجلى
فيه أغلى ما تجمع الأسفار
أنت فى وجنة الزمان ابتسام
وعلى مبسم الحياة افترار
أنت فى مقلة العصور ضياء
وعلى مفرق المواكب غار
أنت أهزوجة المآثر تحكى
أنت لحن القصائد السحار

* * *

إيه مختـــار ما ذكرناك إلا
هزج القلب وانتشى السمار
إن فى كل فكرة من أمانيك
نورا تضوى به الأسحار

أنت للشعر مجـــده وسناه
ورؤه وروضه المعطار
يا بلادي يا جنة لم يطاطىء
رأسها الشامخ الذرى جبار
هي مهدي وكيف أجحد مهدي
ومزاري وما أعز المزار
يا بلادي المعطاء أنت صلاتي
وصيامي وموئلي والفخار

* * *

العبقرية والخلود

إلى روح الدكتور مختار الوكيل

ماذا يفيد الحزن والسقم ؟
ماذا يفيد الدمع والألم ؟
صمت الهزار فكل شادية
فى الروض يخنق صوتها العدم
وخبا الضياء فكلنا أسف
وذوى الربيع فكلنا ندم
يا شاعرا كانت قصائده
تشدو بها الوديان والقمم
هتفت بشعرك كل صادحة
واختال فيه النبل والكرم

مختـــار شعرك سار مؤتلقا

الحب مـــلء سداه والحلم

الحسن فى أفيـــائه صور

والشوق فى محرابه ضرم

بالعبقرية فيك تبدعه

آيات وجد كلها حكم

كم فى طموحك بيننا مثل

ترويه عنك لنشئنا الامم

يا شاعر الفصحى بنيت لها

مجدا له الأيام تبتسم

دنيا العروبة كنت (معبدها)

تشدو فتهتف ألسن وفم

تيمت قلبك فى مسارحها

ولأنت فيها الشاعر العلم

فى (زورق الأحلام) شعرك كم

قد ظل فيه الناس تحتكم

في (موكب الذكرى) قصائدك ال
سكرى بها نظر الذين عموا
في (باب طه) صغت ملحمة
غراء ليس كمثلها كلم
يا شاعر الأنداء هل رقصت
إلا على أنغامك الأجم ؟
مختار أنت اليوم أغنية
سكرت بها الأنواء والديم
يبكيك فينا النيل والهرم
يبكيك عنا الشعر والقلم
ولك الخلود على الزمان وإن
يفنى مآثر شعرك القدم

* * *

إلهـام مصر

الى روح الشاعر الأبوللى صالح جودت

شعره سار فى ضمير الزمان
سار أنشودة بكل مكان
رددته دنيا العروبة لحنا
ثائر الروح عبقرى المعانى
احتوى كل خالد وسرى
ورفيع من نبعة الإيمان
من نداء الوجدان من ثورة
الحب سماء، من حرية لإنسان

صيغ من روح الشعب من تالد المجـ

ـد ، تغنيه مصر والهرمان

وأبو الهول رابض أسكرته

نشوة السحر من رحيق الدنان

هو لحن للحب والوطنيا

ت والمجد ، ليس كالألحان

هو وحي الآلام والأمل الباسم

والنور والجوى والحنان

هو من ذوب مهجة أحرقتها

في هوى الغيد لوعة الحرمان

كان أنشودة لمصر جميعاً

في انتصاراتها وفي الأحزان

صور بذت رقة شعر شوقى

وزهير ، والسحر من (حسان)

ولموسيقاه حلاوة شعر

المتنبى ومسلم وابن هانى

فى بولو تألق الشاعر الحر

كما قد تألق الفرقدان

أبداً عاش وهو فى نضرة العمـ

ـر المجلى ، وفارس الميدان

جاد شعرا وجاد نثراً ونقداً

قصب السبق حاز عند الرهان

. . .

صالح أنت لم تمت أنت حى

فى نضير الشباب والعنفوان

شعرك الرائع الجميل صداه
ليس يفنى على مدى الأزمان
صالح أنت لم تمت أنت حى
فى ضمير الأجيال والأوطان
كل ما قد كتبته سوف يحيا
بعدنا خالد الرؤى والبيان
وبإلهام مصر عاش الذى قد
كتبته يراعة الفنـــان
هذه مصر ، والعروبة حيث
بوفاء ذكراك فى مهرجان
مهرجان من البيان كبير
مصر فيه كثيرة الأشجان

شاعر قد فقدناه بالأمـ
س وكم صال صال فى الميدان
فالأسى ملء كل قلب ودار
ليس تنسى مصر ابنها المتفانى
ابنها من مواقفه
كانت نضالا مواقف الشجعان
ابنها من كانت بلاغته تحـ
كى جلال البيان من سحبان
صالح أنت لم تمت أنت حى
خالد الذكر فى ضمير الزمان
أنت فينا والخلد رفقة عمر
لستما صاحبين ، بل أخوان

ليــــلة الذكرى

في ذكرى الناقد الكبير مصطفى السحرتي

ليلة الذكرى أم هو المهرجان
وقف العصر حولها والزمان
وانتهى المجد والخلود إليها
وبها ضج بالدوى المكان
وعليها من الجلال رواء
لا يسامى ، وعبقرى حسان
(مصطفى) فيها شامخ مثل ماكا
ن ، وهذا ناجى ، وذا حسان

وأبو شادى ، والرقاق الأبولـ
يون جاءوا، وهم بشوق ازدانوا
وعتيق ، وصالح ، وعلى مح
مود طه ، وبينهم خلان
وهيهم حافظ والرصافى
والزهاوى ، وحولهم مطران
وامرؤ القيس شاهد ، وجرير
والنواسى نائم يقظان
والمعرى الحكيم والمتنبى
وابن زيدون وابن هانى عيان
شاعر كاتب ، خلاصة جيل
وله فى النقد المبرز شان

وإذا قال وقلت : حافظ مصر

إى ، أو التوحيدى ، أو سحبان

عاش حراً ، ومات حراً شجاعا

قوله الدر خالصاً ، والجمان

. . .

(السحرتى) الصديق، والأخ، والنبل

ومجد مخلد ، وبيان

وفقدناه وهو بالروح يفدى

وتولتنا بعده الأشجان

كم أضاء الشموع دهراً لجيل

لم يفتهم حين احتذوه الأوان

يا أخى الراحل الكريم سلام

لك فى الخلد ، قاله رضوان

يا صديقى ، شقيق نفسى وروحى

زمنى منذ ودعتنا أحزان

كنت نجماً أضاء عصراً كبيراً

لكن العصر خلقه الكفران

لم يؤد الزمان حقك يوما

طبعك الحرب للنهى يا زمان



الغـــد الباسم

فى حاضرى أبنى الغدا
وتخذته لى موعدا
وذكرت أيامى وأحـ
ـلامى التى ذهبت سدى
ونفضت آلامى نؤر
قنى ، وضقت بها يدا
ومللتها ، ومللت كل
حديثهـا لى والصدى
وغدى وليس الأمس كا
ن - كما أرى - لى مولدا

واها لأمس مشردا
واها لأمس مبددا
ما أمس من عمر الزما
ن ، ولم يدع عندى يدا
لِمْ لَمْ أعش فى عمر أجـ
ـدادى القدامى سرمدا ؟
لِمْ لَمْ أعش فى دار آ
بائى ، لامطرها ندى ؟
جئت الزمان موليا
هرما ، وقد بلغ المدى
جئت الحياة ووجهها
أمسى كئيباً أربدا
وكأمس يومى عشته
عشت الزمان الأنكدا

فاليوم كالأمس القريـ
ـب ، وعشت فيه مفردا
أنا عشت الاثنين الحزيـ
ـن ، السائم ، المتمردا
لولا الغد المرموق سر
ت كمن يسير إلى الردى
لولاه عشت على الأسى
أسف الفؤاد مسهدا
جمع الزمان ، فكان ، كا
ن غداً ، وما أحلى غدا
للدين ، للاسلام ، سو
ف يجيء ، يقبل للهدى
المجد ، الحلم الكبير
وما أجل وأحمدا

للنصر الآمال أحـ
يا فيه ، أحيا مسعدا
لحياتنا المثلى يجيء
غد ، ويخطر سؤددا
وتكاد تندى أرضنا
منه ، وتنبت عسجدا
وتكاد تورق منه أز
هار الربيع زبرجدا
أعلامنا تخذت به
فوق الكواكب مقعدا
يعنو له وجه الجلا
ل ، وهام دهرى ، سجدا

ونصوغ فيه لدينا
عقد الفخار منضدا
ويعود فيه المجد ، بالـ
همم الكبار مخلدا
كرم الغد المأمول نحـ
ياه ، وما أحلى الغدا
سيجيء للبعث العظيـ
م غد ، ويوقظ رقدا
يمشي سعيدا بيننا
ويطيب فينا موردا
ويروح ، يغدو في روا
بينا جليلا ، سيدا

ويجيء للأمل النبيـ
ـل ، وللرخاء مؤكدا
ويجيء للزحف الكبيـ
ـر ، وللبناء موطدا
ويجيء للعز التليـ
ـد ، وللسلام مؤيدا
كرم الغد المنشود نحـ
ـياه وما أحلى الغدا
ونمد فيه ، نمد أيـ
ـدينا ، تصافح (أحمدا)

* * *

إقبـــال

خالد أنت على مر الزمان
خالد فى كل جيل ومكان
فيلسوف الشرق يا رمز علا
وجلال دائم فى كل آن
شاعر الإسلام ، من أيقظنا
من سبات ، من أسى ، مما نعانى
حرر الشرق وأعلى شأنه
وبه فى الدهر عز المشرقان
حلم أجيال توالت جاء إقـ
بال حلما للزمان الوسنان

جاء بالبعث وما أعظمه

أملا كان يرى فى النسيان

وأتى (إقبال) كم بشرنا

بحضارات شعوب القرآن

لم ترقه مدنيات نأت

عن سبيل الروح، عن أسمى المعانى

كان (إقبال) الأب الروحى للـ

ـنهضة الحرة فى (باكستان)

حطم الأغلال فى الوجدان بالـ

أدب الحى ، بإعجاز البيان

بأناشيد من الشعر مشت

بيننا ثائرة كالبركان

هيه (إقبال) ومهما صنعت
يد أعداء الهدى بالإنسان
لن نعود القهقرى ، ان نرتمي
فرقا من أجل تحطيم الكيان
ستظل الراية الكبرى بأي
دى مغاوير ، كماة ، فرسان
ستظل الفكرة العظمى تضى
ء لنا كل طريق للأمان
ستعود الدولة الكبرى لنا
وسنبنى غدنا بالإيمان

. . .

أيها الخالد أديت رسا
لتك الحرة حر الوجدان

ولكم كافحت ، كم ناضلت ، من

أجل حرية كل الأوطان

لم تمالىء أحداً ، لم تسترح

أبداً من يد جند الشيطان

أنت ما هادنت يوما خائنا

أنت ما صالحت أيدى الطغيان

وصنعت الأمس أحلام غد

رائع الطلعة ، زاهى البنيان

وغد نحن سنبنيه غداً

مشرقاً حر المنى للإنسان

وسنحياه ليبقى بيننــــا

بسمة المجد على ثغر الزمان

الأزهر

نظم المعارف فى سمائك جوهر
ورأى العباد بها الشموس فكبروا
فى كل ركن من جوانبك العلا
شمس تضىء وكوكب بك نير
يفتى فينطق حكمة وهداية
ولما يقول يعى الزمان ويذكر
حرم الكنانة قد حميت ذمارها
ودفعت عنها ما يذل ويقهر

قلد جيد النيل تاج مفاخر
وبك الملوك سمت وعز القسور
إن رام ظلما قيصر قاومته
بلسان حق أو يلين القيصر
والشعب بين يديك طوع بنانها
آت لما ترضى به أو تأمر
حجت إليك من القرى أحلامها
ومن البلاد شبابها المتخير
أدى الأمانة من ذويك جماعة
ودعا بروحك منذر ومبشر

﴿ ٭ ﴾

يا زمان

أنا فى الدنيـــا غريب
ليس لى منها نصيب
لى منها وجهها العا
بس والحب المريب
غيمها منى تدانى
والدجى حولى رحيب
قد فقدت الود فيها
والأمانى والحبيــب

يا زمانى كنت إلفى

فى ضحى عمرى القشيب

أنت أنت اليوم جرحى

فى دبيبى المشيب

أين أحلام الصبا والـ

ـعيش فى دهرى الخصيب ؟

سار بى الموج إلى أعـ

ـماق تيـــار رهيب

حيث أنفاسى على الـــ

يوم عادت كالرقيب

حيث أنغامى صارت

مشبهــــات للنعيب

حيث أيامى ارتدت بر
دا من الصخر جديب

. . .

وانقضى الحلم ، وفض ال
ساحر الحلو العجيب
عن قريب هذه الصف
حة تطوى ، عن قريب
كغريب ضقت يا قل
ب بيأسى ، كغريب

* * *

لحن الوفاء

— ١ —

من شيخ الأدباء في السعودية الشيخ عثمان الصالح

إلى [الدكتور] تاج بني « الخفاجي »

له فتح القصيد بلا رتاج
وعى كل العلوم فكان فذا
عليه من المعارف ألف تاج
بذا شهد الحقيل وخير قاض
يقوم في البلاغة ذا اعوجاج

أخذتم شيخنا [حمدا] جهاراً

فإن لم يأت جاءتك النواجي

[حقيل] في [المرج] في بلادي

كبدر مسفر والليل داجي

[خفاجي] فاتزورنا في [رياض]

فإن الكل منتظر وراجي

• • •

إلى شيخ الأدباء

الشيخ عثمان الصالح . . من الخفاجي

قف بباب المجد ، حي الصالحا
حي عثمان وفكرا راجحا
حي أستاذا لأجيال شدت
بعلاه ، وترنم مادحا
من يسر نحو حماه ويرى
نوره والدين كان الرابحا ؟
بحر علم ، وسنا فكر ، وروعة شعر ، من مجاري السابحا

غن بالشعر ، وحدث عن وفا
ء به غنى زمانى صادحا
قد زكا بالأدب العالى ، وبالـ
حسب الأكرم أصلا واضحا
وبيان أين منه السحر ؟ بل
انبرى السحر إليه طائعا
قد شدا سحبان فى الناس به
ورواه غاديا أو رائحا
يرسل الحكمة فى إبانهـا
ويقول الصدق قولا ناصحا
عاش ما عاش نبيلا سيدا
وعن الجهال كان الصافحا

بالأناة الحلوة اقتاد عصى

زمانى والبــلاء الفادحا

وسنا الفجر على أبوابه

لتراه وتراك الصالحـا

ما رأينـا باب دار عابسا

أو كلب صيد نابحا

باسم الثغر أبيا طاهرا

لا نراه فى كلام مازحا

بأياديك أغنى حقباً

عشت ما عشت كريما مانحا

والحقيل الشيخ أعنى (حمدا)

ما نراه اليوم إلا صائحا

فهنا فى مصر يوما وهنا

فى رياض المجد يبدو لائحا

ليت لى علما به ، إنى أرا

ه لمجد فى المغانى سارحا

طلق الراحة والساحة به

د إلى دار المعالى نازحا

فابق واسلم فى هناء أبدا

وليبارك فيك ربى (الصالحا)

• • •

ملحمة السيرة النبوية الخالدة

صدرت عن رابطة الأدب الحديث

وتؤرخ للسيرة النبوية الشريفة شعرا